

تفسير سورة الرحمن ٢ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله. ايها الاخوة الاخوات نواصل تدبرنا لكلام ربنا جل وعلا. ونسأل الله تعالى بمنه وكرمه ان يرزقنا بشرى نبينا محمد صلى الله عليه واله - [00:00:00](#) سلم حيث قالوا ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحشتهم الملائكة. وذكرهم الله فيمن عنده. نسأل الله تعالى من فضله - [00:00:20](#) بدأنا بسورة الرحمن وتكلمنا عن مقصودها وعن شيء من رحمة الله تعالى واسعتها. الله تعالى يقول في بداية هذه السورة بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن ثم ذكر الله تعالى اعظم رحمة - [00:00:38](#) على عباده فقال علم القرآن تأمل كيف قدم الله تعالى هذه الرحمة؟ قدمها على خلق الانسان مع ان خلق الانسان متقدم في الزمان على تعليم القرآن اولاً الله خلق الانسان ثم بعد ذلك انزل القرآن - [00:01:01](#) لكن قدم تعليم القرآن لان تعليم القرآن اعظم رحمة على الاطلاق والانسان بدون هذا القرآن كالجسد بلا روح ولهذا يقول الله تعالى في وصف هذا القرآن الكريم وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا - [00:01:26](#) الله تعالى سمى القرآن روحا تحيا به القلوب والارواح ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا هذا القرآن نور يضيء لك طريقك في الدنيا ويضيء لك قبرك ويضيء لك طريقك الى الجنة - [00:01:48](#) والله تعالى يقول او من كان ميتا فاحييناه احييناه بالايمان والقرآن وجعلناه نورا يمشي به في الناس. كمن مثلوا في الظلمات ليس بخارج منها من اراد الرحمة فعليه بالقرآن - [00:02:11](#) يقول الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون ان القرآن كله رحمة كل ما فيه رحمة. شريعته كلها رحمة فاذا تلوت القرآن استمعت القرآن تدبرت القرآن وعملت بالقرآن فزت باعظم رحمة - [00:02:28](#) رحمت نفسك تبت الى ربك تعرفت على الله وتخلقت باحسن الاخلاق التي مدارها على الرحمة هكذا ستنشر رحمة بين الناس ثم عندما تقرأ القرآن الكريم كم يكون لك من الحسنات والرحمات عند الله - [00:02:50](#) تأمل يقول النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر امثالها. لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف. كم لك من الرحمات والخيرات وانت تقرأ القرآن؟ وهذه مجالس القرآن - [00:03:14](#) تغشاها الرحمة كما نكرر دائما في هذا الحديث ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة يخرج الانسان من مجلس العلم والقرآن وقد غفر له - [00:03:32](#) يخرج مرحوما سعيدا تتنزل السكينة وتغشاه الرحمة وهكذا من يتبع القرآن وهذا كتاب انزلناه مبارك. فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون فهذا القرآن اعظم رحمة بين ايدينا فعلينا اذا انتمسك بالقرآن الكريم - [00:03:53](#) هذا القرآن لو تمسك به المسلمون لاجتمعوا على قلب واحد ما كان بينهم شحنا وبغضاء كان بينهم كل تراحم واخوة لو اجتمعوا على هذا القرآن الكريم لهذا وصى النبي صلى الله عليه وسلم امته بهذه الوصية بان يتمسكوا بكتاب الله تعالى - [00:04:22](#) في حجة الوداع قال اما اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله هذا القرآن الكريم والقرآن اذا تلي في البيوت تنزلت الرحمة على البيوت. ودخلتها الملائكة - [00:04:50](#) وخرجت منها الشياطين هذا القرآن اعظم رحمة بين ايدينا. هذا من رحمة الله تعالى بنا. علم القرآن. الله تعالى هو الذي علمنا القرآن.

لانه ارسل جبريل عليه الصلاة والسلام وانزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم علمه محمد صلى الله عليه وسلم ثم علم النبي صلى الله عليه وسلم القرآن اصحابه رضي الله عنهم وهكذا - [00:05:10](#)

تناقله جيل بعد جيل علم القرآن كما قال في السورة التي قبلها ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ثم يقول في بداية سورة الرحمن الرحمن علم القرآن حقا اذا من اراد رحمة الله تعالى فعليه بالقرآن - [00:05:35](#)

قال الرحمن علم القرآن ثم ذكر اصل النعمة على الانسان خلق الانسان هذي اصل الرحمة بالانسان ان اوجدك الله تعالى من العدم. كنت لا شيء هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا؟ - [00:05:57](#)

الله تعالى اوجدك من العدم ثم اخرجك من الظلمات الى النور بهذا القرآن هاتان نعمتان عظيمتان رحمتان جسيمتان ولهذا فاتحة الوحي اشتملت على هاتين النعمتين والرحمتين قال الله تعالى اقرأ يعني اقرأ القرآن. اقرأ باسم ربك الذي خلق - [00:06:20](#)

تأمل كيف جمع بين الحث على تلاوة الوحي وقراءة الوحي و ذكر ايضا الله تعالى ذكرنا انه الذي خلق كما قال هنا خلق الانسان. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم. علم الانسان - [00:06:49](#)

ما لم يعلم افتتح ربنا جل وعلا وحيه بهاتين النعمتين نعمة الخلق ونعمة العلم. وكذلك افتتح سورة الرحمن بهاتين الرحمتين. علم القرآن خلق الانسان ثم تأمل من رحمة الله تعالى بالانسان انه خلق له من الاسباب - [00:07:13](#)

التي تعينه على تعلم القرآن الكريم وتلقي هذه الرحمة العظيمة فقال علمه البيان. علمه البيان يعني الله تعالى علم الانسان كيف يبين عما في نفسه كيف سيتكلم؟ كيف ينطق بهذه الحروف والكلمات - [00:07:37](#)

وبهذا ميز الله تعالى الانسان عن الحيوان فهذه نعمة من اعظم النعم ولهذا انظر الى الانسان المجنون الذي لا عقل له. لا يبين عما في نفسه كيف يكون حاله؟ يسقط عنه التكليف - [00:07:59](#)

لانه لا عقل له ولا بيان له وهذه رحمة عظيمة واية عجيبة من ايات الله في الانسان انظر الان في نفسك انت عندما تريد ان تتكلم بشيء روحك وقلبك يشعر بمعنى من المعاني - [00:08:15](#)

تري امامك منظر محزن او منظر مفرح اي شيء طيب كيف ينتقل هذا الشعور من الروح الى القلب الى العقل الى الاعصاب ثم يترجم ذلك اللسان باي لغة من اللغات - [00:08:36](#)

سبحان الله هذي اية عجيبة من ايات الله مهما تفكرنا فيها لن ندرك سرها سر هذه النقلة من الروح الى العقل واللسان هذه رحمة عظيمة من رحمت الله بالانسان. علمه البيان - [00:08:56](#)

ثم ذكر الله تعالى رحمتان علويتان وايتان عظيمتان في السماء. الشمس والقمر بحسبان تأمل كيف بدأ الله تعالى بعد ان ذكر خلق الانسان وما يتعلق اخراج من الظلمات الى النور بالقرآن - [00:09:14](#)

ذكر الشمس والقمر وايضا فيهما نور كان هذا فيه شيء من التجانس. كما ان القرآن نور للارواح والقلوب الله تعالى خلق لنا الحوار الحسية الشمس والقمر بحسبان يعني يجريان بحسبان حسابا مبالغة ما قال - [00:09:38](#)

حساب قال بحسبان يعني بحساب دقيق محكم الشمس والقمر بحسبان طبعا ينتج عن هذا يعني آآ النور الذي نراه في النهار اه نور القمر في الليل طبعا بهذا تقوم حياة البشر - [00:10:01](#)

بطلوع الشمس بالليل والنهار ولولا الليل والنهار لما قامت للبشر حياة على وجه الارض قل ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيامة من اله غير الله ياتيكم بضياء - [00:10:25](#)

فلا تسمعون قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة. من اله غير الله ياتيكم ليل تسكنون فيه. افلا تبصرون ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتبتهوا فيه - [00:10:43](#)

آآ قال لتسكنوا فيه يعني في الليل ولتبتغوا من فضله يعني في النهار ولعلكم تشكرون وكذلك الشمس والقمر بحسبان يعني يجريان بحساب دقيق فينتج عن هذا ان الانسان يعلم عدد السنين - [00:11:01](#)

الشهور والايام كما قال تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا. وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب. ما خلق الله ذلك

الا بالحق يفصل الايات لقوم يعلمون. تخيل لو اننا نعيش الدنيا هكذا ما نعرف عدد الايام والشهور والحساب. هكذا فقط حياة -

[00:11:18](#)

ممتدة بدون حساب ما تقوم للبشر حياة لان موضوع حساب الاوقات والايام والشهور هذا من اعظم ما يحتاجه الانسان في حياته اولا عبادات عظيمة وقتت بمواقيت الصلاة لها مواقيت اعتمد على اه الشمس - [00:11:41](#)

مثلا طلوع الفجر طيب الصيام وقت بوقت في شهر رمضان الحج موقت بوقت يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم يعلم الناس عدد السنين والحساب بهذه الشهور والسنين والايام - [00:12:07](#) اذا هذه اية عظيمة من ايات الله تخيلوا الناس ما يعرفون هذه الاوقات كيف سيكون بينهم مواعيد يعرفون الاعمار والايام والمواعيد والمواقيت ما تقوم للحياة للبشر حياة. قال الشمس والقمر بحسبان. لما ذكر - [00:12:32](#)

ايتين علويتين ذكر ايتين ايضا في السماء والارض قال والنجم والشجر يسجدان ذكر هنا خضوع المخلوقات لله. الشمس والقمر يجريان بحساب دقيق. لكن كل المخلوقات بجريها وسكونها فهي مطيعة لله تسجد لله - [00:12:55](#)

فقال النجم والنجم في السماء والشجر في الارض يسجدان لله كما قال تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب - [00:13:21](#)

كل هذه تسجد لله. ثم قال وكثير من الناس ليس كل الناس يسجدون لله الكافر والمتكبر ما يسجد لله قال وكثير من الناس آآ كثير من الناس يعني يسجدون من المسلمين - [00:13:43](#)

وكثير حق عليه العذاب من الذين لا يسجدون. ومن يهن الله فما له من مكرم الذي يهينه الله فلا يسجد له هذا ما له من مكرم فالكرامة الحقيقية بالسجود لله. قال والنجم والشجر يسجدان. هناك تفسير اخر لابن عباس وهو صحيح ايضا - [00:14:01](#)

قال النجم هو النبات الذي لا ساق له والشجر الشجرة المعروفة التي لها ساق لان الله قرن النجم بالشجر. وهذا ايضا صحيح لان العرب تطلق على النبات الصغير الذي على الارض لا ساق له - [00:14:24](#)

انه نجم لان كلمة نجم في اللغة معناها طلوع الشيء الدقيق. مثل النجمة تكون ظاهرة في السماء بدقة. وهكذا النبات الصغير الذي لا ساق له يكون ظاهرا على الارض فكلاهما صحيح. والنجم والشجر يسجدان ثم ذكر ما يحوي هذا كله - [00:14:40](#)

قال والسماء رفعها. هذي رحمة الله تعالى رفع السماء بغير عمد ترونها ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولان زالة ان امسكهما من احد من بعده ما يمسك ما من احد من بعده انه كان حليما غفورا - [00:15:00](#)

قال ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. ان الله بالناس لرؤوف رحيم. اذا هذه من رحمة الله. والا لو شاء الله ان تقع السماء على الارض لوقعت بسبب جرائم العباد. وذنوبهم وشركهم وطغيانهم وفسادهم - [00:15:24](#)

ما تطيق السماء الا ان تقع على الارض لكن ما الذي امسكها؟ ليست قدرة الله فقط بل رحمة الله. ان الله بالناس لرؤوف رحيم والسماء رفعها ثم تأمل الاصل ان يذكر بعد ذلك الارض. قل والارض وضعها للانام - [00:15:50](#)

لكن قبل ذلك ذكر نعمة لا يمكن ان تقوم الحياة الطيبة على وجه الارض الا بها قال ووضع الميزان ووضع الميزان هذا الميزان في الارض لكن تأمل من باب التعظيم للعدل والميزان - [00:16:12](#)

ذكره قبل ان يذكر خلق الارض كأنه يقول يا ابن ادم لا حياة لك على وجه الارض بدون العدل فقال والسماء رفعها ووضع الميزان ثم تم في توكيد امر هذه النعمة الميزان - [00:16:34](#)

هو العدل لان الميزان الة توزن بها الاشياء يكون الامر مبنيا على العدل في البيع والشراء ووضع الميزان وليس المقصود ان الميزان في البيع والشراء فقط. المقصود العدل في كل شؤون الحياة. العدل في الكلام في - [00:16:53](#)

تعال في التعامل مع الله جل وعلا لان الشرك ظلم عظيم العدل في التعامل مع زوجتك مع اولادك. اتقوا الله واعدلوا بين اولادكم.

العدل مع الخدم العدل مع العمال مع الموظفين العدل بين الدول - [00:17:15](#)

وضع الميزان ولهذا قال الا تطغوا في الميزان لا تتجاوز الميزان والعدل. واقموا الوزن بالقسط. ولا تخسروا الميزان. لا تنقصوا الميزان.

اقيموا الوزن بالعدل والقسط ولا تخسروا الميزان لهذا يقول الحكماء - [00:17:39](#)

الميزان او العدل ميزان الله في الارض فمن اقامه اصلح الله تعالى حاله وحياته ولهذا يقول الله تعالى في الحديث القدسي يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا - [00:18:00](#)

الله تعالى اه يجعل المقسطين من قاموا بالعدل والقسط على منابر من نور عن يمين الرحمن. تأمل والعدل في الحقيقة من اعظم الرحمات في الارض ان الانسان اذا عاش حياة فيها عدل تطمئن النفوس. كل واحد ياخذ حقه - [00:18:23](#)

بتطمئن النفوس بالعدل وترضى وبهذا يعيش الناس حياة طيبة مطمئنة. لا احد يبغى على احد ولا يعتدي على احد ولهذا الله تعالى انزل القرآن بالعدل. قال لقد ارسلنا رسلنا بالبينات وانزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط - [00:18:53](#)

تأمل كيف قرن مع القرآن الميزان الذي هو العدل الحياة بدون عدل كما ترى تنتشر فيها العداوات والبغضاء ولا تستقيم حياة سواء كانت حياة صغيرة في بيت انظر اذا لم يكن في البيت عدل كان في ظلم على الزوجة - [00:19:19](#)

جاءوا على الاولاد لا تستقر الامور. وتضيق الصدور ولا يعيش اهل البيت في سعادة ابدًا وكذلك اذا حرم الناس العدل من اه الناحية العالمية انظر الان ما يحصل لاخواننا بغزة نسأل الله تعالى ان يفرج كربهم وان يفك حصارهم وان يتقبلهم في الشهداء - [00:19:43](#)

اه وان يحفظهم وان يلطف بهم وان ينتقم من المعتدين الظالمين انظر كيف هؤلاء الذين يقصفونهم ليل نهار لا يخافون الله تعالى ولا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة هكذا يقتلون الصغار والاطفال والنساء الرجال - [00:20:10](#)

وهم يزعمون انهم يقيمون العدل في العالم. اي عدل هذا الان تبين للناس كلهم في كل البلدان حتى عند الغرب والجانِب ان هؤلاء اكذب الناس وان هؤلاء انما يرفعون هذه الشعارات لمصالحهم الخاصة - [00:20:35](#)

والا اي عدل مم بهذه المجزرة والمذبحة هذا مما يسقط كيان هذه الدول. لان الله تعالى وان املى للظالم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله ليملي للظالم - [00:20:56](#)

حتى اذا اخذوا لم يفلته الظلم عقوبة معجلة في الارض لا يمكن لدولة هذه من سنن الله الكونية. لا يمكن لدولة ان تطغى وتظلم الا وان يقسمها الله تعالى انظر فرعون كم طغى وبغى وقتل بني اسرائيل - [00:21:13](#)

ثم اهلكه الله تعالى وهكذا ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون. انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار لا تظن ان الله لما يملئ للظالم ان هذا من ما يزيده متعة في الارض وراحة في الدنيا ابدًا - [00:21:38](#)

ولا يحسبن الذين كفروا ان ما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم يزدادوا اثما ولهم عذاب اليم لا بد ان يأتي الظالم يوم في الدنيا قبل الآخرة والعاقبة للمتقين وهذا دين الله منصور لا محالة - [00:22:04](#)

لكن وتلك الايام نداولها بين الناس يوم نصر ويوم هزيمة يوم لك ويوم عليك. وهكذا وتلك الايام نداولها بين الناس. وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء من يقتل من المسلمين فهذه شهادة. لا سواء قتلانا في الجنة وقتلناهم في النار - [00:22:30](#)

كما في يوم احد. وهكذا تتكرر هذه المحن على المسلمين. يمحس الله تعالى الذين امنوا ويمحق الكافرين باذنه فاذا العدل نعمة عظيمة ما تنصلح الارض الا بها. ولذلك ذكرها الله تعالى قبل ان يذكر الارض التي وضعها للانام - [00:22:54](#)

قال والارض وضعها للانام. يعني للخلق لكن بدون العدل ما تنصلح حياة على وجه الارض ثم ذكر ايضا باقي الرحمات والنعم في سورة الرحمن ستأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا - [00:23:14](#)

ان يجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا ونور صدورنا نسأل الله تعالى ان ينصر اخواننا المستضعفين بغزة وفي فلسطين. اسأل الله تعالى ان ينصرهم على عدونا وعدوهم. نسأل الله تعالى ان يحفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم

ومن تحتهم. نسأل الله تعالى اللهم كن لهم عونًا - [00:23:34](#)

ونصيرا وهاديا ومعينا. نسأل الله تعالى ان يرد هذه الامة الى دينها ردا جميلا. وان يجمع كلمتهم على الحق وعلى نصره اخوانهم في كل مكان اسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا والحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين - [00:23:59](#)